المعذب مصدراً كالممزق وذلك «مزقناهم كل ممزق»، فكأنه قال: وما صاحب الحاجات إلا تعذيباً فانتصب بفعل مضمور لا يجوز إظهاره، وسيأتي أن هذا الباب ينقاس في باب: ما أنت إلا سيراً وإلا سير البريد إذا كان على صفة ما.

وأما مجنوناً فليس بمصدر ولكنه قائم مقام المصدر فينصب انتصابه وذلك ضربته سوطاً أي ضربة سوط، فكأنه قال: وما الدهر إلا دوراناً أي صاحب دوران بأهله.

وزعم أبو الحسن بن بابشاذ أنه منصوب عن إسقاط حرف الجر، وكأنه قال: وما الدهر إلا مستقر كمجنون يعمل فيه المستقر بعد ما حذف هو والجار نصباً.

رد الصفار: وهذا لا يجوز لأنه لم يثبت وصول المحذوفات بأنفسهن بعد إسقاط الحروف الجارة بل إنما يثبت ذلك مع العوامل الملفوظ بها.

والآخر الذي يجيء كالناقص قوله:

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

وسيأتي الكلام عليه في موضعه.

= مجنوناً... البيت. وكذلك قوله الآخر:

وما حق الذي يعشو نهاراً ويسرق ليله إلا نكالا

وجمهور البصريين لا يقبلون دلالة هذه الشواهد ويؤولونها.

شرح ابن عقيل 1/304 هامش

وقال قوم يجوز النصب إن كان الخبر هو الاسم في المعنى نحو ما زيد إلا أخاك أو منزلاً منزلته نحو ما زيد إلا زهيراً، وقال آخرون يجوز إن كان صفة نحو ما زيد إلا قائماً، وقال الصفار في البدل يجوز نصبه لكن على الاستثناء لا البدلية وإن انتقض بغير إلا لم يؤثر فيجب النصب عند البصريين نحو ما زيد غير قائم وأجاز الفراء الرفع.

الهمع 1/123